

اوضاع العاملين في مجال الصناعات والحرف في بلاد المغرب خلال العصر الموحدى (516/674 هـ - 1128/1286 م)

الاستاذ المساعد الدكتور
شيماء سالم عبد الصاحب
قسم التاريخ
كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
بغداد - العراق

الخلاصة

من المعروف ان لكل فئة اجتماعية بعض المميزات في حياتها العامة التي تميزها عن بقية فئات المجتمع الاخرى , فالفئة الفقيرة مختلفة في اسلوب معيشتها وطبائعها وحياتها بشكل عام عن الفئة الغنية , والفئة المثقفة ايضاً لا بد انها تختلف اجتماعياً عن الغير مثقفه او القليلة الثقافة وهكذا . ولعل البحث في جانب من الحياة الاجتماعية لدى فئة لها اهميتها من حيث ارتباطها بجانب من اهم الجوانب الحيوية لكل مجتمع الا وهو الجانب الاقتصادي , وهي فئة العاملين في مجال الصناعات والحرف في بلاد المغرب ولحقة معينة وهي فترة العصر الموحدى (516_674 هـ / 1128_1286 م) , له اهميته من انه سيعطينا فكرة عن وضعية الصناع والحرفيين في هذه الطبقة الاجتماعية المهمة التي لا غنى عنها في اي مجتمع من المجتمعات وفي هذه الفترة الزمنية , وعن ما يميزهم عن الطبقات الاخرى .

Conditions of Workers in the Field of Industries and Crafts in the Maghreb during the Mohedeen Era (516/674 AH / 1128/1286 AD)

ABSTRACT

It is known that each social class has some characteristics in its public life that distinguish it from the rest of the other categories of society. The poor people are different in their way of life, their nature and their life in general than the rich. The educated class also has to be socially different from others. The study of social life in a group is important in terms of its relation to one of the most vital aspects of every society, namely the economic aspect, namely the category of workers in the field of industries and crafts in the Maghreb and a certain era, the period of the mohedeen era (516_674 / 1128_1286), is important That it will give us an idea of the status of industrialists and craftsmen in this important social class is indispensable in any community and in this period of time, and what distinguishes them from other classes.

المقدمة

من المعروف ان لكل فنه اجتماعيه بعض المميزات في حياتها العامة التي تميزها عن بقية فئات المجتمع الاخرى , فالفنه الفقيرة مختلفة في اسلوب معيشتها وطبائعها وحياتها بشكل عام عن الفنه الغنية , والفنه المثقفة ايضاً لابد انها تختلف اجتماعيا عن الغير مثقفة او القليلة الثقافة وهكذا .

ولعل البحث في جانب من الحياة الاجتماعية لدى فئة لها اهميتها من حيث ارتباطها بجانب من اهم الجوانب الحيوية لكل مجتمع الا وهو الجانب الاقتصادي , وهي فئة العاملين في مجال الصناعات والحرف في بلاد المغرب ولحقبه معينة وهي فترة العصر الموحدى (516_674هـ/1128_1286م) , له اهميته من انه سيعطينا فكرة عن وضعية الصناع والحرفيين في هذه الطبقة الاجتماعية المهمة التي لا غنى عنها في اي مجتمع من المجتمعات وفي هذه الفترة الزمنية , وعن ما يميزهم عن الطبقات الاخرى .

وعليه تم تقسيم البحث الى اربعة محاور اساسية :
تناول المحور الاول :انواع العاملون في الصناعات والحرف كالعبيد , واهل الذمة , ورجال الدين , والمتصوفة , والنساء , والمهن التي عملوا بها .

اما المحور الثاني : فقد تعرض الى الاوضاع الاجتماعية للصناع والحرفيين وهو صلب هذا البحث , فتناول وضعية اسواقهم وشكلها وادواتهم والعاملين في الاسواق ممن لهم علاقة بالمهن ومحللات سكناهم , مبينا شكلها العام ونظافتها واهتمام الدولة بأمنها , متعرضا الى نزعة التكتل التي سادت بين اهل المهن والحرف , كما اوضح هذا المحور ملابس بعض الفئات الداخلة الى هذا المجال واوضاعهم المعاشية في ظل دولة الموحدين .

اما المحور الثالث : فقد تناول جانب من تنظيماتهم الحرفية كأصنافهم , وانتسابهم الى المهنة , ولظاهرة تقسيم العمل والتخصص فيه .

اما المحور الرابع : اهتم بعلاقة الدولة بالصناع واصحاب الحرف من خلال وظيفة المحتسب او المزور كما يسمى عند الموحدين , ومنعه لما قد يحدث من غش او تدليس او عدم نظافة في الصناعات , ومن يعاونه من امناء من كل صناعه لهم معرفه دقيقه بها

المحور الاول: انواع العاملين في الصناعات والحرف

قبل الحديث عن الفئات العاملة في هذا المجال لابد لنا ان نذكر ان اهل المغرب كانوا يطلقون على من يعمل في هذا المجال لفظ (الصناع) ⁽¹⁾ , وقد وضعهم الموحدون في صنف خاص من اصنافهم الحزبية وهو ما اطلق عليه اسم (عبيد المخزن) ⁽²⁾ , وهذا تعبير له دلالاته اذ يعني ان الصناع هم خدام الدولة . ⁽³⁾

ولو عدنا للحديث عن فئات الصناع فالملاحظ ان العمل في مجال الصناعات والحرف في بلاد المغرب لم يقتصر على فنه معينه من فئات المجتمع المغربي دون الاخرى , وانما شاركت بها كافة الفئات الاجتماعية كأهل الذمة , والعبيد , وحتى رجال الدين والمتصوفة نزلوا الى ميادين العمل , وكان للنساء المغربيات دور في هذا المجال .

أ- اهل الذمة

ترد الاشارات الى دخول اهل الذمة مجال الصناعات والحرف اذ برعوا ولاسيما اليهود منهم في مجالي الصياغة والصيرفة والصباغة والدباغة كما عملوا كحمالين وكيالين ⁽⁴⁾ , وفي التجارة واستعمال الحيل فيها ⁽⁵⁾ , ويبدو انهم عملوا كجزارين فكانت لهم مجازر خاصة بهم بعيدة عن المسلمين ⁽⁶⁾ , يبيعون بها كافة اللحوم اضافة الى لحم

(1) السقطي , ابو عبد الله محمد بن ابي محمد المالقي الاندلسي , (عاش في القرن 5هـ/11م) , في آداب الحسبة , المطبعة الدولية , (باريس, 1930م) , ص62 .

(2) هوبكنز , ج . ف . ب . النظم الاسلامية في المغرب في القرون الوسطى , تر: د . امين توفيق الطيبي , الدار العربية للكتاب , (تونس, 1980م) , ص170 .

(3) موسى . عز الدين , النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري , دار الشروق , (الجزائر , 1983م) , ص215 .

(4) الحكيم , ابو الحسن علي بن يوسف (عاش في النصف الثاني من القرن 8هـ/ 15م) , الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة , تح: حسين مؤنس , مطبعة معهد الدراسات الاسلامية , (مدريد, 1960م) . ص ص 115_116 ; المجليدي . احمد بن سعيد (ت 1094هـ/1683م) , التيسير في احكام التسعير , تح: موسى لقبال , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , (الجزائر , 1981م) , ص77 .

(5) موسى . النشاط الاقتصادي في المغرب خلال القرن السادس الهجري , ص109 .

(6) ابن عبد الرؤوف , احمد بن عبد الله (ت424هـ/1032م) , في آداب الحسبة والمحتسب ضمن ثلاث رسائل اندلسيه في الحسبة والمحتسب , تح: ليفي بروفنسال , مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية , (القاهرة, 1955م) , ص 94 ; المجليدي , التيسير في

الخزير⁽⁷⁾، ولما كان كثيرا من اهل النمة يسكنون المدن، فقد شكلوا جزءا هاما من الطبقة الوسطى وقاموا بما تقوم به من اعمال كالترسيس والعمل في الطب اضافة الى الاعمال التي ذكرناها انفا⁽⁸⁾.

ب- العبيد

قبل الحديث عن الصناعات والحرف التي امتتها العبيد لابد لنا ان نذكر انه من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستطيع ان نقسمهم الى قسمين: العبيد الغير معتقين وهؤلاء يكونون في خدمة اسيادهم ويعملون ما يردونه منهم من اعمال كخدم في المنازل⁽⁹⁾، او يستخدمونهم في اعمال البناء والهدم كعمال غير مهرة، فعندما اراد الخليفة يعقوب المنصور (580_595هـ / 1184_1198م) الزيادة في بنيان مراكش كلف العبيد بهدم السور القديم⁽¹⁰⁾، او يستخدمونهم لأعمال الفلاحة والحصاد⁽¹¹⁾.

اما القسم الثاني: فهم العبيد المعتقين او ما يسمون (بالأبدال)⁽¹²⁾، ويبدو ان هؤلاء قد مارسوا مختلف الصناعات والحرف، فيذكر ان بعضهم كانوا فلاحين يعملون في اراضيهم⁽¹³⁾، كما عملوا كزراعة⁽¹⁴⁾، وباعة متجولين⁽¹⁵⁾، وجزارين، بل ان ادهم كان معلما في الجزائر اي ان له دكان وتلاميذ يذبحون الغنم ويعدونه⁽¹⁶⁾، كما ان بعضهم دخل مجال التجارة⁽¹⁷⁾، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان بعضا من هؤلاء العبيد قد نالوا مكانة عالية بين الصناع واصحاب الحرف والمهن.

بل الاكثر من ذلك ان بعضهم كانوا ضمن الاصناف الاولى للتنظيمات الحزبية الموحدية، فقد اشارت النصوص الى دخول بعضهم ضمن طبقة اهل الدار⁽¹⁸⁾، وهو الصنف الاول من اصناف الموحدين الحزبية اذ ذكرهم صاحب اخبار المهدي بعد ذكره لنسب المهدي وهؤلاء مختصون بخدمته⁽¹⁹⁾، وقد شبههم احد المؤرخين المحدثين بانهم اشبه برجال الخاصة الملكية في العصر الحديث اذ يرتبطون بالحياة الخاصة دون الرسمية⁽²⁰⁾، والذي يهمننا هنا ضمن هذه الطبقة رجل دباغ اسود يسمى ابو محمد وسنار من مدينة اغمات اختصه عبد الله بن تومرت بخدمته فكان يتولى وضوؤه وسواكه والاذن للناس عليه وحجابته والخروج بين يديه⁽²¹⁾.
ويذكر ايضا الى انهم عملوا في بعض الصناعات كصناعة الحصران والخيطة⁽²²⁾.

احكام التسعير، ص 77؛ ابو الاجفان، محمد، الملكية وحمائتها ضمن كتاب النشاط الاقتصادي في الاسلام، منشورات الحياة الثقافية (تونس، 1977م)، ص 37.

(7) الجرسيفي، عمر بن عثمان بن العباس (ت 1214هـ / 1800م)، رسالة عمر بن عثمان بن العباس الجرسيفي في الحسبه ضمن ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، (القاهرة، 1955م)، ص 122.

(8) موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب خلال القرن السادس الهجري، ص 109.

(9) م. ن. ص 119.

(10) بوتشيش، ابراهيم القادري، الاسلام السري في المغرب العربي، ط 1، ابن سينا للنشر، (بلا، 1955م)، ص 186.

(11) ابن الزيات التادلي، ابو يعقوب يوسف بن يحيى (ت 627هـ / 1230م)، التشوف الى رجال التصوف، اعنتى بنشرة وتصحيحه: ادولف فور، مطبوعات افريقية الشمالية الفنية، (الرباط، 1958م)، ص 80.

(12) م. ن. ص ص 79، 91، 114.

(13) م. ن. ص 91.

(14) م. ن. ص ص 114، 197، 204_205، 383.

(15) م. ن. ص 362.

(16) م. ن. ص 79.

(17) موسى، النشاط الاقتصادي، ص 119.

(18) البيذق، ابوبكر الصنهاجي، (ت 6هـ / 12م)، اخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، اخرجه وصححه: ليفي بروفنسال، بولس كتنر الكتبي، (باريس، 1928م)، ص 29.

(19) م. ن. ص 29.

(20) هوبكنز، النظم الإسلامية، ص 162.

(21) المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن علي التميمي (ت 647هـ / 1249م)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين، ضبطه وصححه: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، (القاهرة، 1949م)، ص 338.

(22) ابن الزيات التادلي، التشوف، ص ص 198، 298.

ج- رجال الدين والمتصوفة

تبارى رجال الدين والمتصوفة في المغرب للدخول الى ميدان العمل بل ان احدهم كان لا يرضى الا ان يأكل من كد يمينه⁽²³⁾، وعليه فقد عملوا كمزارعين، ودباغين، وخياطين، وطارين، وخرازين، ووراعة، وجزارين، وصوافين، ووراقين، وطحانيين، ومعلمين، وحصارين، واجراء صيادين، وحلاجين وباعة متجولين⁽²⁴⁾.

د- النساء

لم يقتصر العمل في مجال الصناعات والحرف على الرجال بل دخلت المرأة هذا المجال وكان عدداً كبيراً منهن قد عملن في صناعة الغزل والنسيج والتطريز وكانوا يلزمونهن بالجلوس في مكان محدد يجتمعن فيه لبيع الغزل ولا يجلسن في الحوانيت واذا استخدمن شخصاً للبيع يجب ان يكون شيخاً كبيراً⁽²⁵⁾، كما عملن في صناعة اللين ومستخرجاته وبيعه⁽²⁶⁾ اصف الى ذلك فان المرأة وان لم تكن تعمل في مجال الصناعة او البيع بشكل مباشر، الا انه من الملاحظ ان زوجة الصانع كانت تساعد زوجها مع ابنائها في مهنته⁽²⁷⁾، وهكذا نرى بان المرأة المغربية كان لها دورها في تحسين وضع الاسرة المعاشي واعالة ابنائها.

المحور الثاني: الوضع الاجتماعي للصناع والحرفيين

1_ أسواقهم :

يبدو فيما توفر لدينا من شذرات متناثرة في بطون الكتب ان الصناع واهل الحرف كانت لهم اسواق متخصصة لكل صناعة، كسوق الطارين، وسوق الصيارفة، وسوق الكتب⁽²⁸⁾ وسوق لبائعي الحوت (الاسماك)⁽²⁹⁾ وسوق لصناع القراميد والأجر⁽³⁰⁾ وسوق لجزاري اهل النمة⁽³¹⁾ وسوق الصيادلة⁽³²⁾ وسوق النحاسين⁽³³⁾ وسوق السراجين، والبزازين، والصفارين، والدباغين، والزيتانيين، والفخارين⁽³⁴⁾.
اذ كان يجلس اصحاب المهن لممارسة اعمالهم في حوانيت خاصة بهم⁽³⁵⁾ او في خانات او ما يسمى في بلاد المغرب بالفندق او الفندق⁽³⁶⁾ واضعين موازينهم في اوجه حوانيتهم بحيث يكون الميزان بين يدي البائع⁽³⁷⁾.
ويبدو ان موازينهم هذه كانت من النوع الذي يعلق بأخياط ويشترط ان تكون طويلة وتكون صنجات الارباع التي يوزن بها من حديد، ما عدا بائعي الفواكه والخضر فمن الممكن ان تكون ابطالهم من الحجارة لعادة الرجحان في الوزن، اما كفات موازين الباعة فقد كانت على عدة انواع اما من الحديد او النحاس او الخشب⁽³⁸⁾ او تكون وعاء

(23) التادلي، التشوف، ص 298.

(24) م. ن. ص ص 385, 473, 408, 392, 383, 317, 106, 79, 195, 224, 198, 263, 273, 317, 320, 362.

(25) ابن عبد الرؤوف، في آداب الحسبة والمحتسب ضمن ثلاث رسائل اندلسية في الحسبة والمحتسب، ص 87؛ ابن عبيدون، محمد بن احمد التجيبي (ق 6هـ/12م)، رسالة في القضاء والحسبة ضمن ثلاث رسائل اندلسية في الحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية (القاهرة، 1955م)، ص 55.

(26) البيهقي، اخبار المهدي، ص 61. وهناك اشارات الى عمل بعض النساء كقارئات في المآتم اذ كان يمنع الرجال من القراءة للنساء في المآتم الا اذا كانوا غير مبصرين فيقرؤون من وراء من حجاب كما وردت اشارات عن عملهن كمسؤولات في سجن النساء اذ كانت تسجن النساء اللواتي تقع عليهن الاحكام عند امراة خيره يعرف فضلها وكان القاضي يجعل لها اجره على ذلك من بيت المال. ينظر: ابن عبيدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 55؛ السقطي، في آداب الحسبة، ص 68.

(27) موسى، النشاط الاقتصادي، ص ص 215_216.

(28) ابن الزيات التادلي، التشوف، ص ص 158, 77, 473.

(29) ابن عبد الرؤوف، في آداب الحسبة والمحتسب، ص 97.

(30) ابن عبيدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 34.

(31) الجرسيفي، رسالة عمر بن عثمان بن العباس الجرسيفي في الحسبة ضمن ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، ص 122.

(32) السقطي، في آداب الحسبة، ص 43.

(33) م. ن. ص 48.

(34) لقبال، موسى، الحسبة الذهبية في بلاد المغرب العربي، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (الجزائر، 1971م)، ص 40.

(35) السقطي، في آداب الحسبة، ص 18.

(36) م. ن. ص 36.

(37) م. ن. ص 18.

(38) ابن عبد الرؤوف، في آداب الحسبة والمحتسب، ص ص 106, 107.

من الجلد لاسيما بالنسبة لبائعي الفواكه اليابسة اما الفواكه الرطبة فيستخدم صاحبها وعاء من الحلفاء او ما شاكلها (39)

اما المواد التي تحتاج الى كيل فيظهر انه كان لكل صاحب حانوت مكابيل مطبوع عليها وزن الكيل باعلاها , وشكل هذا المكبال مرتفع واسع الاسفل ضيق الاعلى وفيه حد ظاهر ينتهي اليه الكيل يبصره البائع والمشتري , لكن يبدو ان مكابيل الزيت مختلفة في نوعيتها عن المكابيل الاخرى , فهي عادة تكون من فخار مزجج بشكل رقيق حتى لا يلتصق الزيت بها كما يظهر ان للألبان مكابيل خاصة ولاتباع بمكيال الزيت (40)

اما بالنسبة الى المهن التي يُحتاج تقطيع فيها الى المواد المُباعة كمهنة الجزارين فهؤلاء يتوجب عليهم تقطيع اللحوم , يبدو ان لديهم ادوات اخرى اضافة الى الموازين , فيكون لديهم ما يسمى (بالطلي) وهي الخشبة التي يقطع عليها الجزار اللحم وتكون في مقدمة حوانيتهم على شمال الجزار ويوضع عليها الملح كل ليلة حتى لا يحدث فيها الدود , كما تغطي بغشاء من الحلفاء المربوط بعد الانتهاء من العمل , اما عن المكان الذي يوضع فيه اللحم فيبدو انهم كانوا يضعونه على حصران مفروشه في داخل حوانيتهم ويهتمون بنظافتها . (41)

اما بالنسبة الى الجزارين المتخصصين ببيع لحوم العنز كانوا يعلقون جلد العنز بأول دكاكينهم حتى يستطيع المشتري التمييز بين انواع اللحوم , ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء كانت حوانيتهم منفصلة عن حوانيت بائعي الضأن . (42)

ويظهر كذلك من خلال بعض النصوص التي لدينا ان بعض الحوانيت تختلف في شكلها عن الحوانيت الاخرى حسب نوع المهنة او الحرفة التي تمارس فيها , فلحوانيت التي يطبخ فيها _ اي من المحتمل انها كانت كمطاعم _ تكون مجصصة ومسطحة بحيث يمكن غسلها بسهولة , اما الحوانيت التي يطحن ويبيع فيها الدقيق , فيبدو انه كان لها سقائف خارجية يباع فيها الدقيق بعيدا عن مكان طحنه . (43)

كما وجد في الاسواق الباعة المتجولين الذين يفتشون الطرقات , (44) ولا بد ان يكون من هؤلاء الباعة من اصحاب الحرف ممن يبيعون ما عملوه لكن ليس لديهم دكاكين ثابتة , اما الحطابين والجيارين , والحمالين فكانوا يبيعون بضائعهم في مواقف خاصة في الاسواق , (45) كذلك الحال بالنسبة لبائعات الغزل . (46)

ويبدو ان طرق هذه الاسواق كانت ضيقة ونظيفة في نفس الوقت ولهذا فقد مُنع الناس من الدخول الى الاسواق بدوابهم حتى لا تضايق المارة , ولا يحدث ما يمكن ان يكون منها مما يؤثر على نظافة المكان , كما يمنع ذبح الجزور بالطرقات ومما يؤكد على انهم كانوا حريصين على نظافة اسواقهم فقد كان اصحاب الخضر والحصارين لا يرمون ازابهم في الطرق (47) وانما في مكان خاص خارج البلدة , كما كانوا ملزمين برفع الطين المتجمع امام حوانيتهم (48)

ويظهر لنا من خلال الاشارات المتوفرة لدينا ان هناك بعض الاشخاص الذين امتنوا مهنا تتعلق باهل السوق كالمنذر الذي يقوم بأعلام الناس بأوقات الصلاة , (49) وحراس الاسواق الذين يقومون بحماية السوق من خطر اللصوص ليلاً . (50)

كما برزت في الاسواق ظاهرة اجتماعيه خطيره وهي وجود المتسولين الذين يجوبون الطرقات لغرض الاستجداء (51)

(39) السقطي , في اداد الحسبه , ص 19 .

(40) ابن عبد الرؤوف , في اداد الحسبه والمحتسب , ص 107_108 ؛ ابن عبدون , رسالة في القضاء والحسبه , ص 41 .

(41) السقطي , في اداد الحسبه , ص 33 .

(42) م . ن . ص 34 .

(43) م . ن . ص 35,21 .

(44) م . ن . ص 44,24 .

(45) ابن عبدون , رسالة في القضاء والحسبه , ص 38 , 41 .

(46) ابن عبد الرؤوف , في اداد الحسبه والمحتسب , ص 87 . ويبدو ان المغاربة ولاسيما العامة والتي يدخل ضمنهم اهل الصناعات والحرف قد اهتموا بمسالة حمل الاحراز معهم والاحتفاظ بها , ولهذا فقد ظهر من اهتم بهذا العمل واصبح يكسب رزقه منها اذ كان لأهل الاحراز مكانا خاصا في السوق يقومون منه بكتابة الاحراز وبيعها للناس , كما وجد في الاسواق من اتخذ من قراءة الازجال والازياد حرفة له اذ كان هؤلاء يجوبون شوارع الاسواق يقرؤون الازجال ويكسبون رزقهم منها . ينظر: م . ن . ص 112_113 .

(47) ابن عبد الرؤوف , في اداد الحسبه والمحتسب , ص 111_112 ؛ التلمساني , ابو عبد الله محمد بن

احمد بن القاسم بن سعيد العقباني , (ت 871 هـ / 1467 م) , تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير

المنابر , تح: علي الشنوفي , (بلا , 1967م) , ص 67 .

(48) ابن عبدون . رسالة في القضاء والحسبه , ص 37 , التلمساني . م . ن . ص 65 .

(49) ابن عبدون . م . ن . ص 23 .

(50) ابن الزيات التادلي , التشوف , ص 375 .

هذا فيما يتعلق بالأسواق الدائمة ويظهر ان هناك أسواق غير دائمة وتعد بشكل اسبوعي , ففي اشارة يذكرها لنا ابن الزيات التادلي عن احد الاشخاص الصالحين ويدعى ابو موسى عيسى بن سليمان , انه خرج يوم الاحد فرأى الناس قد تجمعوا في سوق لهم , ويبدو ان هذا السوق لم يكن قبل ذلك فقال : " ما بال الناس قد اجتمعوا هنا ؟ فقيل له : انه يوم سوقهم" (52) , ولم يذكر التادلي عن السبب الذي ادى الى انعقاد مثل هذه الاسواق.

2_ محلات السكن

يظهر ان اصحاب الصناعات والحرف كانت لديهم رغبة مشتركة للتجمع في مكان واحد , وكما رأينا كيف ان اصحاب كل حرفة تكتلوا في اماكن محددة من الاسواق , بحيث اصبحت لهم اسواق متخصصة , كذلك فقد تجمع اصحاب كل مهنة في احياء خاصه بهم , فهناك اشارات الى سكن صيادي الحيتان (الاسماك) او ما يعرف بالحواتين في احياء خاصة , كذلك الحال بالنسبة للدباغين الذين كان حيهم في اخر المدينة فيما يبدو , ففيما توفر لدينا من اشارات ان المقابر تأتي بعد حيهم , والمعروف عادةً تكون المقابر في نهاية المدينة (53) , ويبدو ان الدباغين كانت لهم ايضا سواقي خاصة بهم بعيدة عن سواقي الاخرين (54) , ومن هذه الاشارات نستطيع القول ان التخصص في السكن قد شمل اصحاب المهن الاخرى ايضا.

ويبدو ان لكل حي من هذه الاحياء ابواب تغلق ليلاً لحماية السكان من خطر اللصوص ويعين على كل باب بواب يقوم بفتحها مبكراً , على ان يتأكد ممن يدخل ويخرج منها في هذا الوقت المبكر خشية ان يكون لصا او شخصاً يقصد عملاً سيئاً , ويظهر انه كان يقوم بإيقاف هؤلاء الأشخاص الذين لا يعرفهم او الذين يشك بهم حتى يظهر النهار فيعرفهم , كما انه كان يؤخر غلق الابواب خشية ان يأتي مسافر ليلاً يريد الدخول والمبيت في المدينة (55) , ويذكر لنا التادلي حكاية طريفة تتعلق بهذه الابواب مفادها ان شخصاً توفي ليلاً فاسلوا الى الغاسل في وقت السحر , ويبدو ان مفتاح الدرب الذي يسكن فيه الغاسل كان قد فقد ولم يستطيعوا ايجاده , وكان عليهم ان يأتوا بنجار لفتح الباب , ولهذا فقد تأخر دفن ذلك الشخص الى طلوع النهار (56).

كما يبدو ان هذه الاحياء نظيفة اذ كانت الدولة تهتم بنظافتها وتمنع اهالي الاحياء عن رمي الازبال والجيف وما شابهها في الطرق والمحجات ويكلفون بنقل ذلك خارج البلد (57) , وفي مواضع معلومة معدة لذلك , وحرصاً منهم في الحفاظ على نظافة البيئة وصحة السكان كان يمنع ان تكون مصانع القرميد والأجر بالقرب من ابواب المدن بل يجب ان تكون بعيدة عنها (58) , لانه من المعروف ان هذه المصانع تخرج منها ادخنة تؤثر على صحة الناس .

3_ ملابسهم:

بما اننا قسمنا العاملين في هذا المجال الى عدة فئات , فإن بعضها كان لها لباسها الخاص بها كأهل الذمة ورجال الدين .

فأهل الذمة مثلاً كان قد فرض عليهم في عهد الخليفة الموحيدي ابو يوسف يعقوب المنصور (595/580 هـ - 1184 /1198 م) , ان يلبسوا لباساً يخصهم وحدهم دون غيرهم , وذلك ثياب كحلية واكمام مفرطة السعة تصل الى قرب اقدمهم , وكلوتات بدلا من العمامت تبلغ حتى اذانهم , وبقي هذا الزي حتى غيره لهم ابنه ابو عبد الله محمد الناصر (595 /611 هـ - 1198 /1214 م) , اذ امرهم ان يلبسوا ثيابا صفرا وعمائم صفرا , ويذكر المراكشي انهم استمروا على هذا الزي الى ايامه سنة 621 هـ /1224 م (59) , ويبدو ان هذا الزي قد خص اهل المغرب الاقصى , اذ يذكر الزركشي ان الخليفة يعقوب المنصور (595/580 هـ - 1184 /1198 م) , كان قد فرض على يهود تونس بلبس (الشكلة) وهي عبارة عن قمص طولها ذراع وعرضها ذراع , وبرانس وقلانس زرق (60) وكان اهل الذمة يمنعون من تغيير لباسهم

(51) ابن عبد الرؤوف , في ادا ب الحسبة والمحتسب , ص 113 .

(52) التشوف , ص 87 .

(53) ابن الزيات التادلي , م . ن , ص ص 226, 114 .

(54) الونشريسي , احمد بن يحيى (ت 914 هـ / 1508 م) , المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والاندلس والمغرب , اخرجه : جماعة من الفقهاء بإشراف د . محمد حجي , دار الغرب الاسلامي , (بيروت , بلا) , ج 8 , ص 280 .

(55) ابن عبدون , رسالة في القضاء والحسبة , ص 32 .

(56) التشوف , ص 279 .

(57) ابن عبد الرؤوف , في ادا ب الحسبة والمحتسب , ص 110 .

(58) ابن عبدون , رسالة في القضاء والحسبة , ص 34 , 37 .

(59) المعجب في تلخيص اخبار المغرب , ص ص 304 _ 305 .

(60) ابو عبد الله محمد بن ابراهيم (ت 894 هـ / 1488 م) , تاريخ الدولتين الموحيدي والحفصية , تح: محمد ماضور , المكتبة العتيقة , (تونس , 1966 م) , ص 11 .

هذا أو التشبه بالمسلمين , إذ كان يكلف المحتسب بمراقبتهم ومحاسبتهم ,⁽⁶¹⁾ وعلى هذا يكون صناع اهل الذمة قد تزيوا بنفس الزي العام المقرر لهم .
 اما فيما يتعلق بالصناع من رجال الدين والمتصوفة فقد كان لباسهم بشكل عام , برنساء الى اسفل الركبتين وجبة وشاشية , والاخيرتان على الاغلب تكونان من الصوف ويضعون وسطهم منزرا .⁽⁶²⁾
 اما بقية الصناع والحرفيين من اهالي المغرب فلا تمدنا المصادر بمعلومات واسعة لهذا الغرض لكن فيما توفر لدينا من اشارات نستطيع ان نستنتج ان اصحاب كل مهنة كان لهم لباساً يميزهم عن غيرهم وعلى الاغلب ان هذا اللباس كان اثناء العمل , إذ كان صناع المأكولات يلبسون التشمير ,⁽⁶³⁾ اما عمال الخدمة بالحمامات فكانوا يتشحنون بالمآزر,⁽⁶⁴⁾ ويبدو ان الزياتين كان لهم لباساً خاصاً ايضاً لكن لم تذكر لنا المصادر كيف كان شكله .⁽⁶⁵⁾

4_ اوضاعهم المعاشية :

من البديهي ان يختلف المستوى المعاشي لأهل الحرف والصناعات حسب ملكية كل شخص , فالذي يمتلك الارض الزراعية بالنسبة للفلاحين⁽⁶⁶⁾ , غير المزارع الذي يعمل بأجر ,⁽⁶⁷⁾ وبالطبع من يمتلك اراضاً زراعية كبيرة غير صاحب الارض الصغيرة .

ونفس الشيء يمكن يقال عن الصناع قرب العمل الذي يمتلكه راس المال,⁽⁶⁸⁾ غير العامل الذي يعمل بأجر .⁽⁶⁹⁾ وعلى هذا الاساس قسم احد الباحثين المحدثين _ وكان قد عمل دراسة عن الوضع الاقتصادي في المغرب خلال القرن السادس الهجري _ المجتمع المغربي على اساس الدخل والمستوى المعاشي والوضع الاجتماعي الى ثلاث طبقات : الاولى : والتي كانت تملك اراضي كبيرة ولها اموال تقدر بعشرات الالوف ويستثمرون اموالهم في الصناعة والتجارة

والثانية : والتي تملك بعض الاراضي والمال ويتراوح مالها بين المائة والالف دينار , وقد تستثمر هذه المجموعة ما تملك بنفسها او تستأجر عليه او تشارك فيه اخرين , الظاهر ان هاتين المجموعتين تملك الدور التي تسكنها .⁽⁷⁰⁾
 اما المجموعة الثالثة : فقوامها صغار الزراع والعمال الزراعيين والعامه من الصناع والتجار .⁽⁷¹⁾
 وقيل ان تقوم بحساب المستوى المعاشي لهذه المجموعة من خلال اجورهم , لا بد لنا من ان نذكر بان هذه المجموعة قد حظيت باهتمام الموحدين الذين حاولوا رفع المستوى المعاشي لها , فتشير النصوص الى ان عبد المؤمن بن علي (558/524هـ _ 1129/1162م) وخلفاءه كانوا قد اهتموا بنشر العدل والتحبب الى الرعية , كما كانت ايام ابو يعقوب يوسف (580/558هـ _ 1162/1184م) قد عم فيها الخصب وكثر الرزق واتسعت المعاش ,⁽⁷²⁾ وقد عمل ابو يوسف يعقوب المنصور (580/595هـ _ 1184/1198م) على مساعدة الفقراء طبياً ببناء بيمارستاناً كبيراً في مراكش يقدم العلاج مجاناً مع توفير الطعام والشراب والملابس للمرضى بل وحتى بعد خروج المريض منه اذا كان فقيراً امر له بمال يعيش به ريثما يستطيع تدبير امره ,⁽⁷³⁾ كذلك الحال في عهد ابو عبد الله محمد بن ابي يوسف (595/611هـ _ 1198/1214م) فيذكر ان عهده قد اتسعت فيه المعاش⁽⁷⁴⁾ _ هذا على سبيل المثال لا الحصر _ ويذكر ان الموحدين كانوا قد الغوا الضرائب التي فرضها المرابطيين على الزراعه والصناعة ,⁽⁷⁵⁾ واكتفوا بما فرضه الشرع من

(61) الجرسيفي , رسالة عمر بن عثمان بن العباس الجرسيفي في الحسبة , ص 122.

(62) ابن الزياد التادلي , التشوف , ص ص 197, 371, 198.

(63) السقطي, في اداد الحسبة , ص 31.

(64) م . ن , ص 67.

(65) موسى , النشاط الاقتصادي في بلاد المغرب , ص 216.

(66) تحدث التادلي عن شخص يمتلك ارضا زراعية . ينظر : ابن الزياد التادلي , التشوف , ص 383.

(67) ايضا تحدث التادلي عن جماعة من الحصادين . ينظر : م . ن , ص 80.

(68) ويبدو انه في المغرب صاحب راس المال هو نفسه المُعلم لانهم يجمعون احيانا بين التجارة والصناعة . ينظر : السقطي , في اداد الحسبة , ص 20.

(69) يتحدث السقطي عن احد الصبيان الذين يعملون باجر لدى رب العمل . ينظر : م . ن , ص 24؛ ابن الزياد التادلي , التشوف , ص 194 .

(70) موسى , النشاط الاقتصادي في بلاد المغرب خلال القرن السادس الهجري , ص ص 342_343.

(71) م . ن , ص 345.

(72) المراكشي , المعجب , 277 , 255_256.

(73) م . ن , ص ص 287_288.

(74) المراكشي , المعجب , ص 310.

(75) موسى , النشاط الاقتصادي في بلاد المغرب خلال القرن السادس الهجري , ص 173؛ بوتشيش , الاسلام السري في بلاد المغرب , ص 191.

أخذ الزكاة فقط، (76) ويذكر أيضا إلى ان الموحدين كانوا قد حرصوا على حماية الصناع، اذ اشار البيهقي الى ان عبد المؤمن قد عاقب اهل مكناسة لقتلهم الفحامين بان ارسل اليهم الجند مع عدد من اشياخ الموحدين وامرهم بعمل السيف فيهم. (77)

لعل كل هذا يعطينا فكرة على ان المستوى المعاشي لهذه الفئة الاجتماعية قد تحسن عن وضعهم في عصر المرابطين، الا ان كل هذا لم يحسن من وضعهم كثيرا اذ ظلت اجور بعض المهن متدنية، فقد بلغت اجرة المداد نصف درهم في اليوم اي (15) درهم في الشهر، (78) اما اجرة الراعي فقد كانت تتفاوت بين رغيين باليوم (79) او عشرة دنانير بالسنة اما اجرة كيال الحنطة فكانت درهم على القفيز الواحد، (80) كما ان احد العطارين عندما زيد عليه كراء حانوته حتى بلغ ستين دينار في السنة لم يستطع دفعها مما اضطر الى اخلاءه. (81)

ولعل الكثير من هؤلاء الذين لا يستطيعون دفع اجرة حوانيتهم يتحولون الى باعة متجولين، فاذا قارنا هذه الاجور مع ما قدره احد الباحثين لحاجة اسرة متكونة من خمسة اشخاص في اقل حد ممكن يقدر بثمان واربعون ونصف درهم في الشهر، يتضح لنا ان من دخله اليومي درهمين لا يستطيع ان يقيم اود اسرته ناهيك بمن كان دخله اقل من درهمين. (82)

المحور الثالث: التنظيمات الحرفية

نجد في كل صناعة المعلم الذي يجمع بين التجارة والصنعة، (83) والعامل، (84) والمتعلم، (85) ويبدو ان هؤلاء العملة يخضعون الى معلمهم خضوعا تاما، اذ كانوا يوافقون معلمهم على كل ما يفعل حتى لو كان ذلك على حساب كرامتهم فهناك اشارات الى تعرضهم للضرب بالسياط او يجرد من ملابسه في صحن حمام في ايام البرد ويصب على راسه اربعين كوبا من الماء، ومع ذلك فهم لا يباليون وكان ذلك قد اصبحت عادة متبعة لا بد منها، بل ان ذلك قد يرفع من قيمة خدمته لدى معلميه، وعليه في حال ثبوت غشه في صنعته وحضر عند المحتسب اعترف بما فعل ثقة منه بان ضرب المحتسب لا يؤثر فيه، كما ترد لدينا اشارات الى وجود امين لكل صناعة يرجع الى قوله عند الاختلاف في الاشياء. (86)

ويبدو ان ظاهرة تقسيم العمل والتخصص الدقيق بالمهنة كانت معروفة لدى العاملين في مختلف الصناعات والحرف، ولهذا فعندما يتحدث السقطي عن اصحاب اية صناعة يذكر بانهم اصناف، مثلا عندما يتحدث في باب عملة الدقيق والخبز وبيعها يذكر بان منهم الغربالون، والطحانون، وعملة الخبز، والعجانون، والرقاق، والباعة. (87) وكذلك الامر بالنسبة لباقي المهن.

ويبدو ان الصناع واصحاب الحرف كانوا يعتزون جدا بمهنتهم التي يمارسونها، وعلية فقد ظهر لدينا الانتساب الى المهنة، فنجد من يسمى بالصواف، (88) ومن تسمى بالصائغ والوراق والحوات والخياط والحصار والجباب والحلاج والخراز والسكاك والمؤذن، (89) وهكذا.

المحور الرابع: علاقة الدولة بالصناع واصحاب الحرف

1_ المحتسب او (المزوار):

وضع الموحدون المحتسبين او المزوارين كما يسمونهم كصنف خاص من اصنافهم الحزبية، (90) ولما كان واجب المحتسب هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن الممكن ان نعد ابن تومرت المهدي (515 / 524 هـ).

(76) البيهقي، اخبار المهدي، ص140.

(77) م. ن، ص 109_110.

(78) ابن الزيات التادلي، التشوف، ص 177.

(79) م. ن، ص 197.

(80) ابن عبيدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 41؛ الونشريسي، المعيار المعرب، ج 8، ص 166.

(81) ابن الزيات التادلي، التشوف، ص 473.

(82) موسى، النشاط الاقتصادي، ص 347.

(83) السقطي، في اداب الحسبة، ص 20.

(84) ابن الزيات التادلي، التشوف، ص 194.

(85) السقطي، في اداب الحسبة، ص 24.

(86) م. ن، ص 26؛ ابن عبيدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 53.

(87) السقطي، م. ن، ص 21_28.

(88) ابن الزيات التادلي، التشوف، ص 195، 321.

(89) م. ن، ص 200، 198، 230، 263، 372، 273، 298، 320، 384، 386، 392.

1129/1121م) اول محتسب في دولة الموحدين إذ كان يحاول تغيير كل ما يراه مخالفاً للشريعة في كل مدينة يزورها، كإراقتة الخمر ومنع الرجال من التزي بأزياء مشابهة للنساء وكسره الدفوف وادوات اللهو المستخدمة في الاعراس او المباعه في الاسواق ومنع البائعات من التزين ومنع الرجال والنساء من الاختلاط وغيرها.⁽⁹¹⁾ ومن اهم واجبات المحتسب كما هو معروف هي مراقبة اصحاب الصناعات والحرف في الاسواق ومنعهم من غش المواطنين او التدليس عليهم , كمنع باعة الدقيق من خلط النخال بالثق الشبيه بالسميد,⁽⁹²⁾ ومنع باعة الحوت (السمك) من ان يبيت عندهم حوت الا ان يكون مملوحا , ويمنعهم كذلك من بيع البائت مع الطري او المطبوخ مع النيء,⁽⁹³⁾ ومنع الكتانين من رش الماء على الكتان حتى لا يثقل وزنه.⁽⁹⁴⁾ كما ويشدد على القصابين على ان يفضلوا اللحم بالسكين لا بالساطور حتى لا يهرس العظم ويختلط باللحم,⁽⁹⁵⁾ كما يقوم بمراقبة كل انواع الصنائع الاخرى كالعطارين,⁽⁹⁶⁾ واللبانين والخبازين والحصارين ,والخزازين واصحاب الحمامات وغيرهم , اما بالنسبة لصناع مواد البناء والاجر والقرميد والطوب خاصة فيجب ان يصنع في قوالب جيدة وبحجم جيد ايضا ويكون طولها وعرضها معلوم عند المحتسب وعند الصناع , كما يجب ان يكون اللوح الذي يفرش عليه الاجر غليظ وتكون قوالب مصنوعة من خشب صلب , إذ كان المحتسب يشدد عليهم في هذا الامر.⁽⁹⁷⁾ ومن واجباته كذلك منع غش الناس بالوزن او الكيل , إذ كان يشدد على ان تكون اخياط الموازين طويلة وان تكون صنجات الارباع من حديد , اما كفات الموازين فيمنعهم من ان تكون من الحجارة , وبالنسبة للمكاييل تكون مسجلة عند المحتسب في سجل بأسماء اصحابها , وهي فيما يبدو المكاييل الصحيحة المصرح باستخدامها والمستوفية كافة الشروط الواجب توفرها في المكيال , اي ان يكون وزن الكيل مطبوعا على جوانبها وفيها علامة ظاهرة ينتهي اليها حد الكيل , وذات اشكال معينة , كما يشدد عليهم على ان تكون موازينهم امامهم وعلى بعد من الطعام , وتكون على صفحة او شيء ومبسوط القاع ظاهر للعيان.⁽⁹⁸⁾ ويبدو ان المحتسب قد اهتم كذلك بان يجعل كل صنف مع صنفه في سوق خاصة بهم,⁽⁹⁹⁾ حتى يصل التخصص الى حد دقيق جدا فيمنع القصابون من بيع لحم الضأن والمعز في حانوت واحد ولا في حانوت بين حانوتين يباع فيها لحم الضأن ليسهل عليه مراقبتهم.⁽¹⁰⁰⁾

وكان من واجباته ايضا ان يهتم بنظافة الاسواق ويمنع من طرح الازبال داخلها,⁽¹⁰¹⁾ وان يكون ذلك اما في الاماكن البعيدة الخالية او في اماكن معلومة لذلك ويشدد عليهم كذلك بتنظيف الاسواق من الطين في الشتاء,⁽¹⁰²⁾ ويهتم بنظافة حوانيتهم واوانيتهم بل بنظافتهم هم شخصياً لاسيما الذين يعملون في عمل المأكولات او الخدمة في الحمامات فيأخذهم بتنظيف ابدانهم وشعورهم وغسل ميازرهم , وان يبيتون محاكمهم التي يحكون بها ارجل الناس بالماء والملح

كل ليلة.⁽¹⁰³⁾ وقد لا يكون المحتسب عالماً بكل انواع الغش في كل صناعة من الصناعات , ولهذا فيعين معه اميناً من اهل كل صناعة لمساعدته ويكون شخصاً تعرف ثقته ويقوم بحل الخلافات التي قد تنشأ بين الصناع.⁽¹⁰⁴⁾

- (90) البيهقي، ابو بكر الصنهاجي، (ت 6هـ/12م)، المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الاصحاب، تح: عبد الوهاب منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، (الرباط، 1971م)، ص 46 _ 47.
- (91) البيهقي، اخبار المهدي، ص 53، 52، 60، 65، 61.
- (92) السقطي، في اداب الحسبة، ص 21.
- (93) م. ن، ص 35.
- (94) ابن عبد الرؤوف، في اداب الحسبه والمحتسب، ص 87.
- (95) م. ن، ص 93.
- (96) المجليدي، التيسير في احكام التسعير، ص 117.
- (97) ابن عبد الرؤوف، في اداب الحسبة والمحتسب، ص 90، 92، 112؛ السقطي، في اداب الحسبة، ص 27؛ ابن عبادون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 34، 35؛ الونشريسي، المعيار المعرب، ج 6 ص 294 _ 296.
- (98) ابن عبد الرؤوف، في اداب الحسبه والمحتسب، ص 106 _ 108.
- (99) ابن عبادون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 43.
- (100) السقطي، في اداب الحسبه، ص 34.
- (101) ابن عبادون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 37، 44.
- (102) م. ن، ص 43.
- (103) السقطي، في اداب الحسبة، ص 43، 44، 35، 36، 67.
- (104) ابن عبد الرؤوف، في اداب الحسبة والمحتسب، ص 93؛ السقطي، م. ن، ص 43؛ ابن عبادون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 53.

الخاتمة

- توصل البحث الى عدة نتائج يمكن ان نلخصها بما يلي :
- 1_ ان مجال الصناعات والحرف لم يكن مقتصرًا على فئة اجتماعية معينة , وانما قد دخل فيه عددا من الفئات الاجتماعية الى جانب اهالي المغرب الاصليين من الصناع , كأهل الذمة الذين لم يمنعو من ممارسة اعمالهم , والعبيد , ورجال الدين والمتصوفة المغاربة لم يكتفوا بالتعبد والزهد وانما نزلوا الى ميدان العمل ولم يقبلوا العيش الا من كد ايديهم , والنساء الذين عملوا في مختلف المهن اذ لم يقتصر مجال الصناعات والحرف على الرجال وحدهم بل كان للمرأة دور في مساعدة رب اسرتها في تحسين وضعهم المعاشي , لذلك عملت في بعض الصناعات كالغزل وصناعة اللبن وبيعه والقراءة في المآتم الى جانب مساعدتها زوجها في عمله .
 - 2_ ان للصناع والحرفيين نزعة خاصة للتكتل ظهرت في تكتلهم في محلات واسواق متخصصة.
 - 3_ اختلاف لباس بعض الفئات العاملة في هذا المجال عن الفئات الاخرى ولاسيما اهل الذمة ورجال الدين , الذين كانت لهم ملابس تميزهم عن غيرهم .
 - 4_ اغلب العاملين في هذا المجال هم فقراء لا يكاد اجرهم يكفي معاشهم اليومي .
 - 5_ اهتمام الدولة بمنع اصحاب الصناعات والحرف من غش المواطنين او التدليس عليهم من خلال المحتسب او المزوار كما يسمى في بلاد المغرب , وهذه الوظيفة كما هو معروف ليست بجديدة على المجتمع الاسلامي , اذ ظهرت منذ عهد مبكر من تاريخ الدولة العربية الاسلامية , الا ان اهميتها في العصر الموحدى يكمن في تشديدهم على هذا الجانب , ولاسيما وان صاحب هذه الدعوة ابن تومرت المهدي (515 / 524 هـ _ 1121 / 1129 م) كان يعد المحتسب الاول في الدولة الموحدية .
 - 6_ كان لدى المحتسب اعوان يساعده في منع الصناع واصحاب الحرف من الغش ويكونون عادة من اهل الصناعات نفسها ومن الثقات المعروفين .
 - 7_ اهتمت الدولة الموحدية في بداية امرها برفع المستوى المعاشي لأصحاب الصناعات والحرف برفع الضرائب عن الاراضي والصناعات , وتوفير الامن والحماية لهم , كما يظهر ذلك في معاقبة قبيلة مكناسة لقتلهم الفحامين .
 - 8_ ويظهر من خلال البحث ان الصناع والحرفيين كانوا يعيشون في احياء امينه ونظيفة , وكذلك الحال بالنسبة للأسواق , اذ اهتمت الدولة بتوفير الحراس ليلا لحمايتها من اللصوص واصحاب السوء , كم اهتمت بنظافتها ومعاقبة المخالف لذلك .
 - 9_ ظهور نوع من التخصص الدقيق بالعمل من خلال تقسيم العمل بين العاملين في مجال الصناعة الواحدة.
 - 10_ ان هناك اسواقاً دائمية واسواق غير دائمة الانعقاد .
 - 11_ ان اسواقهم كانت مرتبة فكل صنف له مكان خاص .
 - 12_ ويبدو ان اسواقهم كانت ضيقة ولهذا لا يسمح للناس بالدخول بها بدوابهم .
 - 13_ انتشار ظاهرة التسول في الاسواق .
 - 14_ انتشار باعة الاحراز وقراءة الازجال والازياد في الاسواق .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر

- البيذق , ابوبكر الصنهاجي , (ت ق 6هـ / 12م).
- 1_ اخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدية , اخرجه وصححه :ليفي بروفنسال , بولس كتنر الكتبي , (باريس, 1928م).
 - 2_ المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الاصحاب , تح: عبد الوهاب منصور , دار المنصور للطباعة والوراقة , (الرباط, 1971م).
 - 3_ التلمساني, ابو عبد الله محمد بن احمد بن القاسم بن سعيد العقباني , (ت 871هـ / 1467م).
 - 4_ تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر , تح: علي الشنوفي , (بلا , 1967م) .
 - 5_ الحكيم , ابو الحسن علي بن يوسف (عاش في النصف الثاني من القرن 8هـ / 15م) .
 - 6_ الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة , تح: حسين مؤنس , مطبعة معهد الدراسات الإسلامية , (مدريد, 1960م).
 - 7_ الزركشي, ابو عبد الله محمد بن ابراهيم (ت 894هـ / 1488م).
 - 8_ تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية , تح: محمد ماضور , المكتبة العتيقة , (تونس , 1966م) .
 - 9_ ابن الزيات التادلي , ابو يعقوب يوسف بن يحيى (ت 627هـ / 1230م).

- 6_ التشوف الى رجال التصوف , اعتنى بنشرة وتصحيحه : ادولف فور , مطبوعات افريقية الشمالية الفنيه , (الرباط, 1958م).
- _ السقطي , ابو عبد الله محمد بن ابي محمد المالقي الاندلسي , (عاش في القرن 5هـ/11م).
- 7_ في آداب الحسبة , المطبعة الدولية , (باريس, 1930م).
- _ ابن عبد الرؤوف , احمد بن عبد الله (ت424هـ / 1032م) .
- 8_ في آداب الحسبة والمحتسب ضمن ثلاث رسائل اندلسيه في الحسبة والمحتسب , تح: ليفي بروفنسال , مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية, (القاهرة, 1955م).
- _ ابن عبدون , محمد بن احمد التجيبي (ق6هـ/12م).
- 9_ رسالة في القضاء والحسبة ضمن ثلاث رسائل اندلسية في الحسبة والمحتسب , تح: ليفي بروفنسال , مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية, (القاهرة, 1955م).
- _ المراكشي, محي الدين عبد الواحد بن علي التميمي (ت 647هـ / 1249م).
- 10_ المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لذن فتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين , ضبطه وصححه: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي, مطبعة الاستقامة , (القاهرة, 1949م).
- _ الونشريسي, احمد بن يحيى (ت 914هـ / 1508م).
- 11_ المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والاندلس والمغرب , اخرجه : جماعة من الفقهاء بإشراف د. محمد حجي , دار الغرب الاسلامي , (بيروت , بلا) .

ثانياً المراجع

- _ ابو الاجفان محمد .
- 12_ الملكية وحمايتها ضمن كتاب النشاط الاقتصادي في الاسلام , منشورات الحياة الثقافية , (تونس, 1977م).
- _ بونشيش , ابراهيم القادري.
- 13_ الاسلام السري في المغرب العربي , ط1 , ابن سينا للنشر, (بلا , 1955م) .
- _ الجرسيفي , عمر بن عثمان بن العباس (ت 1214هـ / 1800م).
- 14_ رسالة عمر بن عثمان بن العباس الجرسيفي في الحسبه ضمن ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب , تح: ليفي بروفنسال , مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية, (القاهرة, 1955م).
- _ لقبال , موسى .
- 15_ الحسبة الذهبية في بلاد المغرب العربي , ط1, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , (الجزائر , 1971م).
- _ المجليدي , احمد بن سعيد (ت 1094 هـ / 1683م).
- 16_ التيسير في احكام التسعير , تح: موسى لقبال , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , (الجزائر , 1981م) .
- _ موسى, عز الدين .
- 17_ النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري , دار الشروق , (الجزائر , 1983م) .
- _ هوبكنز, ج. ف. ب.
- 18_ النظم الاسلامية في المغرب في القرون الوسطى , تر: د. امين توفيق الطيبي, الدار العربية للكتاب , (تونس, 1980م).